مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493

المجلد: 07 العدد: 02 جوان2024 ص209-220

الهوية الاجتماعية والامتثال الاجتماعي- قراءة سوسيولوجية في المفهوم-

Social identity and social compliance – sociological reading in the concept

مسعودة سعود[1]،*جمال تالي[2]

[1] مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية جامعة محمد بوضياف(المسيلة)، 1

[2] مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية جامعة محمد بوضياف(المسيلة)، djamal.tali@univ-msila.dz

تاريخ الاستقبال: 18-06-2022؛ **تاريخ القبول**: :26-05-2024 **تاريخ النشر**: 30-07-2024

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية تحليلا سوسيولوجيا للهوية الاجتماعية وعملية تطبيعها عبر الامتثال الاجتماعي الذي يعد متغير أساسيا في تكوين بنية الهوية عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية، و سيتم من خلال هذا العمل تحليل آلية التأثير والتأثر بين الهوية الاجتماعية والامتثال الاجتماعي في تكوين أفراد فاعلين اجتماعيا وثقافيا داخل النسق الاجتماعي، عبر ربط أبعاد كل منهما من خلال تفكيك الهوية الاجتماعية إلى الدور والانتماء وما يترتب عليهما من اعتراف اجتماعي للأفراد.وما يترتب عليه من تفاعل إما بمسايرتهم أو مغايرتهم للقيم المشتركة للجماعة التي نشؤ بها .

الكلمات المفتاح : الهوية الاجتماعية ؛ الامتثال الاجتماعي ؛ المسايرة والمغايرة ؛ الدور ؛ الانتماء

Abstract: This research paper aims at a sociological analysis of social identity and the process of its normalization through social compliance, which is an essential variable in the formation of the identity structure through the institutions of socialization. By linking the dimensions of each of them through the dismantling of social identity to the role and affiliation and the consequent social recognition of individuals, and the resulting interaction either in keeping with or contradicting the common values of the group in which we were brought up.

Keywords: social identity ; social compliance ; complacency and forbearance ; rôle ; affiliation

* مسعودة سعود

مقدمة:

الهوية ليست مجرد هو...هو وعكس الفرد إلى ذات المعنى الخاص به سواء على المستوى الفكري أو الجسدي أو الشعوري الملموس، إن الهوية ليست هي أيضا فقط وعي الآخر بالأنا أو بثنائية الأنا ونحن وأساس كل منهما في تحليل تركيبته البشرية على الأصعدة التنشئوية.

فالهوية هي كل ما يتطبع به الأفراد من الأفكار والأحاسيس والمعتقدات والقيم والمعايير كمعرفة ذهنية أولية تأخذ بنية بنائها عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بداية بالأسرة إلى المدرسة ....الخ ، وعند الممارسة الاجتماعية من خلال التفاعل والعلاقات الاجتماعية كضرورة مجتمعية حتى يكتسب الفرد هوية تفاعلية تلبي تواجده بالمجتمع.وهذا من خلال آلية الامتثال الاجتماعي والذي يعني المسايرة الاجتماعية للأفراد لكل لقيم والمعايير التي تقرها جماعته والتي هي احد مبادئ الضبط الاجتماعي في عملية توجيه السلوك و الفعل الاجتماعي داخل نسقه المناط به. بالإضافة لشقها الآخر وهو المغايرة ويعني خروج الفرد ورفضه لقيم ومعايير جماعته مما يحدث قطيعة قيمية بينه وبين انتمائها لهوية الاجتماعية التي تعكسه جماعته التي انحرف عن نظامها المعياري داخل المجتمع .

1.الهوية الاجتماعية في التراث السوسيولوجي:

يعتبر مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم السوسيوثقافية تعقيدا وهذا لم ينشأ من فراغ ، حيث تعد المعاجم في علم الاجتماع ذات اتجاهات معرفية مختلفة وان كان اختلافها يحمل معاني عدة وإيديولوجيا ، فان بنية المفهوم وماهيته الفسلفية والابستيمولوجية إلى يومنا هذا لا تزال تعالج الهوية كمفهوم ضبابي الدلالة وان اتفقت المعاني اللغوية والفكرية على إعطاء الهوية وصف وتعريف على أنها هي النواة والبنية والهابيتوس والمجموع القيم والمعايير وما اشتمل في الأفعال الإنسانية الظاهرة والكامنة كلها معاني ذات دلالات فكرية تعكس فاعلية الوجود الإنساني من خلال ارتباط اجتماعي بثقافة الجماعة والانتماء والمرجعية التي يحقق عن طريقها الفرد ذاته الصورية من خلال تشبعه بالثقافة الجمعية بضوابط تلزمه الامتثال نحوى مجتمعه وحاجاته يحقق بذلك ذاته الجمعية عن طرق التفاعل الاجتماعي.

يرى **ريجارد جينكز** أن الهوية الاجتماعية " هي تصورنا حول من نحن؟ ومن الآخرون؟ وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين " ، ويرى أن الهوية الاجتماعية هي حول المعاني ، وهذه المعاني تتشكل اجتماعيا (وهولبورن، 2010، ص 93) عبر التفاعل الاجتماعي من خلال التنشئة الاجتماعية والتربية بدأ بالفرد إلى الجماعة وهذا ما يجعل الهوية الاجتماعية على حد قوله أساسية في تكوين وتشكيل المجتمعات عبر الزمن متأثرة بالحداثة وتغيرات المحيط إلي تنمو فيه أنماط التفكير المختلفة.

ويرى **دوركايم (Durkheim)** أنه يوجد في داخلنا كائنان احدهما اجتماعي والآخر فردي ، إذ يجسد الكائن الاجتماعي: " أنظمة من الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر ليس عن شخصياتنا الفردية، بل عن الجماعة أو الجماعات التي تنتمي إليها ، وتأخذ الأنظمة صبغة العقائد الدينية والمعتقدات الأخلاقية والتقاليد القومية والمهنية والآراء الجمعية ".

التوضيحية (الجداول والأشكال المشار إليها في الملحق) وفقا للطريقة والأدوات المستعرضة أعلاه، وبعد عرض النتائج يمكن تقييم وتفسير مضامينها إحصائيا واقتصاديا على ضوء الفرضيات، ومقارنة بما توصل له الآخرين في الدراسات السابقة.

حيث يفرق دوركايم من خلال قوله بين الكائن الاجتماعي والكائن الفردي ، فالأول هو النواة المكونة للهوية الثقافية والجماعية، والثاني هو المسؤل عن الذات التي تبني نفسها داخل هذه النواة لتجد ذاتيتها من خلال تطبيع سمات وتجارب وموروث جماعتها وهويتها الانتمائية عبرها مما يجعل السيرورة التاريخية للأفراد والجماعات تستمر . (ميكشلي، 1993، ص 100)

وتشير الهوية الاجتماعية **(L'identité)** إلى مجموعة المعايير التي تسمح بتعريف فرد ما أو جماعة ما على نحو اجتماعي، وهي بالتالي المعايير التي تسمح للفرد باستحواذ وضعيته الخاصة في إطار مجتمعه. وبعبارة أخرى تعني الهوية الاجتماعية السمات والخصائص التي تضفي على الفرد من قبل عدد كبير من الأفراد الآخرين والجماعات الأخرى في المجتمع " (ميكشلي، 1993، ص 111)

حسب سانسوليو R.Sainselieu أن الهوية هي تعريف الذات بالذات من خلال الذات والغير. (مرابط، 2019/2018، ص 96). قدم رونيه سانسوليو مفهوم الهوية الاجتماعية في إطارها المهني وما يتعلق بالمؤسسات والعمل وكيفية حدوث التأثير والتأثر بين العمال والمؤسسات داخليا وخارجيا ، ولكننا تمكنا من استقراء أهمية الهوية من خلال مبدأ القيم المشتركة والانتماء للجماعة في ذات الأفراد والذات الغير ، وهو ما تؤكد عليه أغلب التحليلات السوسيومهنية بالدرجة أولى ، وقد أخذ من فكر سانسوليو أهمية الانتماء للجماعة المرجعية بشكل كبير وما سيتم الاطلاع عليه في بعد الهوية الاجتماعية وهو الانتماء .

وعليه فالهوية الاجتماعية في معناها الشامل ترتكز على رؤية الفرد ذاته في ذات الآخرين، وذات الآخرين كيف تتمثل في ذات الفرد اجتماعيا في البناء الاجتماعي، وهي عملية التطبيع عبر المؤسسات الاجتماعية الأولية والثانوية، فكلاها تعمل على إعادة بناء الاجتماعي عن طريق فاعلية الفرد داخل جماعته وتحقيقه لمتطلباتها.

" إن هوية الجماعة الاجتماعية سواء الفردية أو الجماعية لا يمكن أن يكون لها مدلولا أو معنى حقيقي إلا في ضوء مواجهتها للآخر سواء كان فردا أو جماعات ، لها تأثير بموجب تفاعلها داخل المجال الاجتماعي ، وطرح جورج هربرت ميد فكرة أن الوعي بالذات ليس إنتاجا فرديا صرفا ، ولكنه ينتج من مجموعة تفاعلات اجتماعية يكون الفرد منغمسا فيها .فبرأيه يكون كل واحد يرى هويته بتبني وجهة نظر الآخرين ووجهة نظر المجتمع الذي ينتمي إليه.فالشعور بالهوية ليس معطي أولي في الوعي الفردي وقد حدد ذلك في مقولاته الأساسية المتعلقة بالفعل والذات والمجتمع." (بودبزة و شراد، ص 266)

وبرى كل من **هنري تاجفيل وجون تيرنر** أننا نستخدم الهوية الاجتماعية في الأشياء التالية :

- تصنيف الناس إلى مجموعات بالاعتماد على اعتقاد مشترك، أو تجربة معينة، أو صفة محددة على سبيل المثال : النساء ، المهندسين ، الكنديون ..
- الانتساب إلى جماعات معينة نراها أنها مطابقة لنا.
- المقارنة بين المجموعات التي تنتمي إليها مع المجموعات الأخرى والاعتقاد بأفضلية المجموعات التي تنتمي إليها. (هانوم، 2009، ص 14)

" و من جهته عرف **Dubar** الهوية الاجتماعية على" أنها غير متناقلة من جيل لأخر، بل تبنى عند كل جيل على أساس فئات، وضعيات موروثة من الأجيال السابقة، لكن أيضا من خلال الاستراتيجيات الهوياتية و المؤسسات التي يمر بها الأفراد و التي تساهم في التحول الحقيقي، هذا البناء الهوياتي يأخذ أهمية خاصة في حقل العمل، الشغل و التكوين الذي يكسبها شرعية كبيرة من أجل الاعتراف بالهوية الاجتماعية و منح المكانات الاجتماعية " (باشي، 2015/2014، ص 56)

2.محددات الهوية الاجتماعية:

لقد طرح أليكس ميكشللي مجموعة مؤشرات خارجية تعتبر كمرجعية تظهر كمحددات للهوية الاجتماعية للافراد والجماعات داخل البناء الاجتماعي وهي :

أولا: المهنة وتتضمن (التسمية، الدور، طبيعة العمل، مستوى التربية..) وهذه الورقة البحثية جزء من دراسة تتكلم عن فئة مهنية تلعب أدوارا مهمة في المؤسسة والمجتمع التي تنتمي إليه على حد سواء، فهم نخبة المجتمع وقادته وقدوته فكريا وثقافيا–على الأقل على المستوى التنظيري–لهم ادوار حضارية بما يحملونه من رسالة خالدة في تنشئة الأجيال وإعدادهم ليقوموا بأدوارهم في المجتمع.

ثانيا: الشهادات الدراسية الحاصلة (نوع الديبلوم، عدد سنوات الدراسة الضرورية..) وهنا أيضا يمكن ان نتكلم عن علاقة المثقف بالشهادة ومستواها وآليات الترقية العلمية، ومستوى التكوين في الدراسات العليا، والهوية التي يصنعها المثقف عن نفسه في الجامعة، والهوية التي تصنع له خارج أسوارها.

ثالثا: الملكيات المختلفة (إرث، ملكية صناعية، أو تجارية ، أو زراعية، أو نوع المسكن الأساسي والثانوي، أشياء تكنولوجية – سيارة ، حاسوب –حيوانات مختلفة) لعل هذه المحددات تجعل من الفئة المدروسة محل مساءلة، والواقع ان الباحث في العلوم الاجتماعية لا يمكنه التحرر من انتماءاته فهو يساءل انتماءاته العلمية وخلفياته الثقافية وانتماءه الطبقي والأسري والجغرافي، أنها لا سبيل للتحرر مما هو اجتماعي إلا بما هو اجتماعي، لقد جعلتنا الحداثة نعتقد ان قيمة الإنسان فيما يملك، لكن امتلاك أدوات الثقافة لا تجعلك منك مثقفا، كما ان امتلاك الثقافة نفسها لا تجعلك مثقفا على الأقل في نظر بورديو الذي يرى انه يجب ان تكون العلاقة بين الثقافة والمثقف علاقة مثقفة.

رابعا: نمط الحياة (النشاطات أثناء وقت الفراغ، النشطات الثقافية والرحلات (ميكشلي، 1993، ص 116)، على الرغم من جودة المعايير المنتقاة في تحديد الهوية الاجتماعية، وعلى الرغم من قدرتها في تحديد صورة نمطية للهوية الاجتماعية التي يرسمها الفرد عن نفسها أو ترسمها مكونات البناء الاجتماعي عن الفرد، إلا انه يمكن ان نقول وبصفة عامة أنها وليدة بيئة نشأت عن التنظيم العقلاني للمجتمع، بيئة تعتمد على الدقة المتناهية في تقسيم العمل والاعتبار الاجتماعي للكفاءة.

لذلك لا يمكن الحديث عن الفئة المهنية واعتماد هذا البعد من بين محددات الهوية الاجتماعية لديها إذا ما علمنا ان الأستاذ الجامعي يعيش في بيئة غير مثقفة، بيئة من دون سينما من دون مسرح من دون فضاءات عامة تتيح له الحرية في التفاعل والتواصل، من دون فضاءات رياضية، نحن أمام مجتمع يقتل الثقافة ويعتبرها جريمة، لا وجود للكتاب في الحياة العامة، لذلك وجب معرفة خصائص المجتمع قبل تحديد محددات الهوية فيه.

3. .مفهوم الامتثال الاجتماعي:(المسايرة، والمغايرة):

إن الامتثال الاجتماعي هو سلوك يعكس مسايرة الفرد للقواعد والمعايير الاجتماعية، ويعبر عنه باستجابات تكون مشابهة لسلوك الآخرين، أو باستجابات تحدد وفقا لعادات الجماعة ومعاييرها.

وفي عام **1951 قام سلومون آش (Solomon Asch) –**وهو طبيب نفسي ورائد في علم النفس الاجتماعي في أمريكيا– بإجراء سلسلة من التجارب والدراسات سُميت **(Asch conformity experiments)** ، هدفها توضيح درجة امتثال الفرد لرأي الأغلبية أو الجماعة، ومن ضمن تلك التجارب كانت تجربة يُمكننا تسميتها بـ" الامتثال أو المسايرة الاجتماعية " **(Social conformity)** أو كما هي معروفة في الوسط العلمي بـ"اختبار الامتثال " **(Conformity Experiment)** .

وحتى تتضح لنا التجربة لا بُد أن نُعرِّف الامتثال **(Conformity)** في سياق التجربة : وهو نوع من التأثير الاجتماعي ينطوي على تغيير في الاعتقاد أو السلوك لكي يتلاءم مع اعتقاد وسلوك الجماعة ، وأشار عالم النفس الأمريكي **فيليب زيمباردو** إلى أن التغير في السُلوك يكون في وقتٍ لا يُطلب فيه من الفرد الإذعان للجماعة , ولا يكون هناك أي سبب يبرر التغير السلوكي الملاحَظ لديه . (بني فارس، 2017) .

حينما نلاحظ أن جماعة معينة من الأفراد يستجيبون بصورة متكررة ومتميزة نحو موقف مثير فان المتوقع أن يكون لهؤلاء الأفراد اتجاه اجتماعي ثابت نحو هذا الموقف، وهذا نوع من الاستجابة أو السلوك المتوقع من قبل الفرد نحو الآخر هو ما يعرف بسلوك ممتثل.

ويعتبر تعريف بارسونز للانحراف مفيدا جدا في إظهار السياق النفسي الاجتماعي في الامتثال وعدم الامتثال، فالانحراف وميكانيزمات الضبط الاجتماعي يمكن التعرف عليهما في الإطار المرجعي وهو الفاعل الفردي ونسق التفاعل، ولهذا يعبر الانحراف في السياق الأول عن اتجاه واقعي لدى الفاعل لكي يمارس سلوكا متعارضا مع بعض الأنماط المعيارية النظامية. أما السياق الثاني أي نسق التفاعل فان الانحراف هو اتجاه يظهر من جانب أحد الأطراف حين يمارس سلوكا من شأنه أن يؤدي إلى اختلال توازن نسق التفاعل.

وإذا فالانحراف يعرف من خلال اتجاهه إما نحو تغيير حالة النسق التفاعلي، أو استعادة توازن القوى المعارضة، وهذه الحالة الأخيرة هي التي تشهد ظهور ميكانيزمات الضبط الاجتماعي. (بكاي، 2009/2008، ص 18)

فالامتثال "هو ميل الفرد إلى أن يجعل أفعاله تلتزم بالمعايير السائدة، بغض النظر عن معتقدات الشخصية، ومن ثم فانه يتميز عن الشخص الممتثل الأصيل الذي يقر سلوكه ما يؤمن به من معايير..." (مارشال، 2000، ص 213)

بالإضافة أننا نجد مفهوم الامتثال يعرف أيضا بالامتثالية والتي تتشكل بفعل الرقابة الاجتماعية التي يمارسها المجتمع على أعضاءه من حيث اعتماد نفس القسم والمعايير الاجتماعية ونفس السلوك لدى جميع أفراد المجتمع. ويستعمل الامتثال أو الامتثالية بمعنى تحقيري أحيانا لوصف حالة الخنوع السلبي والطاعة العمياء للقواعد البالية والقيم التقليدية التي تصطدم بالتطور والتغير الاجتماعي. (ذبيان و وآخرون، 1990، ص 67) وهو ما يعرف كذلك بالمغايرة كما سبق ذكرها هنالك من يرى المغايرة هي عكس الامتثال من حيث مبدأ الالتزام والثبات على قيم ومعايير الجماعة والمجتمع، بينما المغايرة يعتبرونها انحراف معياري يخل بتوازن التكامل الاجتماعي. وجهة أخرى المغايرة هي كسر التقليد لفتح المجال للإبداع والتطور على مستوى الذات والجماعة والمجتمع .

وفي ورقتنا البحثية تم تحديد محددات الهوية الاجتماعية في بعدين وهما بعد الانتماء وبعد الدور ، وتم اختيارهما بما يتوافق مع هدف الورقة البحثية في معرفة علاقة الهوية الاجتماعية عن طريق بعديها الانتماء والدور وأثرهما في عملية الامتثال الاجتماعي للأفراد أو الجماعات، وسيتم التطرق لهذه المشكلة البحثية من خلال النقاط التي سيتم معالجتها لاحقا.

3. المداخل النظرية السوسيولوجية في الهوية الاجتماعية والامتثال الاجتماعي :

تعتبر النظريات السوسيولوجية بمداخلها ومقارباتها قد عالجت مفهوم الهوية إما بالشكل المباشر أو غير مباشر بالإضافة إلى تضمنها تحليلات حول الامتثال الاجتماعي قد لا يظهر صراحة كما تم الخروج بمفهومه من قبل سلمون آ ش ومظفر شريف و آخرون، وما يتم طرحه من مقاربات حول الهوية الاجتماعية فهي بالضرورة تتكلم حول الامتثال الاجتماعي سواء من ناحية الضبط الاجتماعي أو القيم المشتركة أو الانتماء للجماعة أو الانحراف أو الوسائل الثقافية المشروعة أو اللامشروعة .. فكلها تعتبر مبادئ وبنية للهوية وفي ذات الوقت ميكانيزمات الامتثال الاجتماعي أو مغايرته في بنية المجتمع .

فعندما نتكلم عن الهوية بشكل عام أو خاص فهذا يعني تعدد الاتجاهات الفكرية والعلمية والبحثية في تحليل وفهم وتفسير مفهوم الهوية المتشعب الأبعاد والخلفيات الثقافية والاجتماعية والحضارية عبر الأزمان والأماكن، وعندما نذكر:

أولا: الهوية الاجتماعية يرتبط المفهوم بالعالم والمفكر في علم النفس الاجتماعي **هنري تاجفيل** وتلميذه **جون تشارلز تيرنر** حيث ارتبط مفهوم **الهوية الاجتماعية** بمفهومين مركزيين هما **الانتماء للجماعة** و**التصنيف الاجتماعي** .

حيث يضع **تاجفيل وترنر** "**Tajfel & Turner**" الهوية الاجتماعية تتمتع بالإدراك الجماعي والفردي. ووفقا لهذا الموقف تتكون الهوية من جوانب الصورة الذاتية للفرد التي تنبع من الفئات الاجتماعية التي يرى انه ينتمي إليها". والتصنيف الاجتماعي هو عملية معرفية وسيطة تهيمن على مختلف جوانب العالم الاجتماعي كما يشير تاجفيل، تكسب خصائص مجموعتها الخاصة وقدرتها على الحصول على أهميتها مع الانتماءات المتصورة مع مجموعات الأخرى ومع اختلافاتهم ، التمييز وهو ما دفع تاجفيل للبحث حول القيمة الشخصية وهي عملية معرفية أخرى بالإضافة إلى التصنيف الاجتماعي الذي يحفز الانتماء للمجموعة ويساهم في بناء الهوية. (cohen-scali & Moliner, 2008, p. 2)

ما يلاحظ نظرية الهوية الاجتماعية لتجفيل وتيرنر أنها تحمل في مبادئها التفكيك لبنية الهوية والبيئة الاجتماعية عبر التصنيف والانتماء والقيم الشخصية ، بالإضافة إلى الامتثال كمسايرة للجماعة وللبيئة الثقافية والاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد وتعكس هويته بشكل عام.

ثانيا : نظرية الذات الزجاجية لتشارلز هورتن كولي "Charles Horton Cooley." كانت أهم مساهمة لكولي هي فكرته عن "الذات الزجاجية". يوضح مفهوم الذات المرئية المظهر أن العلاقة الذاتية ، أو كيف ينظر المرء إلى نفسه فالذات ليست ظاهرة انفرادية ، بل تشمل الآخرين. بل أن المجتمع والأفراد لا يشيرون إلى ظواهر قابلة للفصل، ولكنهم ببساطة جوانب جماعية وتوزيعية لشيء واحد.

ومن هذا المنطلق النظري لتشارلز كولي والذي يعد أحد عمداء الفكر للنظرية التفاعلية الرمزية والذي أكد فيه عبر تجربته حول ملاحظة الذات الفردية وانعكاسها للذات الجماعية عبر التمايز والتماثل اللذين يكونان شعور الانتماء الاجتماعي وكذا اعتراف الجماعة والبيئة الاجتماعية بمؤسساتها بالكيان الفردي الحر في طبيعته التفاعلية الاجتماعية بما تقتضيه عليه منظومة التوقعات مع الآخرين ،فالفرد يرى ذاته في الآخرين كما يرى نفسه في المرآة التي تعطيه أما الشعور بالراحة والامتثال للجماعة المرجعية أو تعكس شعوره بالمغايرة والتمرد على التقاليد والعادات والموروثات التي تقيد الإبداع والتطور ، والذي يراه كولي أي المغايرة ليست بالانحراف السلبي بل هو قد يعتبر انحراف على المعتقدات الكبرى للجماعة ولكنها تستبطن في ذاتها رمزية إعادة إحياء وتنمية هوية جماعة الانتماء فهي في النهاية هي انعكاسه الرمزي.

ثالثا : نظرية عمليات المقارنة الاجتماعية "ليون فستينجر (1954)Leon Festinger"
: A Theory of Social Comparison Processes

ينظر فستينجر في نظريته والتي قامت على أساس تجريبي وملاحظة لفهم آلية تفاعل الأفراد كذات خاصة ومع جماعتهم كذات عامة . حيث تقوم دراسته على فهم العلاقة بينهم وعمليات التغيير والتأثير وكيف تنعكس على سلوكهم ومقارنتها بينها وبين سلوكيات أخرى قد تكون أكثر قوة وإقناعا لهم للامتثال لها أم مغايرتها لأنها لا ترقى إلى التقدير أو التقييم الذاتي للأفراد. فيرى **فستينجر** "هناك نوعان سائدان من المواقف التي يتم فيها فرض القابلية للمقارنة على الرغم من الميول المعتادة لعدم مقارنة الذات مع أولئك الذين ينحرفون بشكل ملحوظ. يحدث أحد هذه المواقف عندما تكون جاذبية المجموعة قوية جدا ومتمركزة في الرأي والقدرة التي تتحكم في عامل الجاذبية أو الطرد داخل الجماعة بالقوة والتأثير على العضو بشكل فعال."(Leon, 2007, p. 14)

يظهر فستينجر من خلال تجربته داخل الجماعة حيث يعطي قياس نفسي واجتماعي للآراء والقدرة ويحدد مداه أي قياسهما عبر رمزية القوة للانتماء والدور داخل الجماعة وما مدى إدارة الرأي الفردي داخل الرأي الجماعي عن طريق القدرة . ويعني بالقدرة هي الإرادة الذاتية للفرد في الاندماج داخل جماعة الانتماء .

من الناحية التنموية ، يرى كولي أن البشر يمتلكون ميلا متأصلا للوصول إلى هؤلاء الأشخاص والأشياء المحيطة بهم أو التفاعل معهم أو الاختلاط بهم منذ البداية وطول حياة الفرد ، تشير الذات المتمايزة دائما إلى أرضية مشتركة. سواء كان الأمر يتعلق بتعريف الذات على أنها مميزة عن الآخرين، أو ملاحظة الاختلافات في الآراء، ويرى كولي أن الشعور بالذات والشعور الاجتماعي يجب أن يتم تحمّلهما وجعلهما مواكبين. نظرًا لأن الشعور بالذات والشعور الاجتماعي هما وجهان أساسيان للظاهرة نفسها ، فإن الحرية الشخصية مرتبطة بالعلاقات التي يتكون منها المجتمع.(Rousseau, 2002, p. 1)

السؤال الذي يطرح في كثير من الأحيان هو ما إذا كان الفرد حرا أم أنه جزء من المجتمع.بالنسبة ل "كولي"، هو حر، لكنها حرية عضوية، يعمل بها بالتعاون مع الآخرين، وليست حرية القيام بالأشياء بشكل مستقل عن المجتمع. إنه عمل جماعي ، لديه الحرية في

العمل بطريقته الخاصة ،(...). ومع ذلك، من ناحية أخرى، لديهم قدر أقل من الخضوع الميكانيكي للعادة التي تتماشى مع الطابع الراسخ. الحقيقة ، بالنسبة لكولي ، أن التيار الرئيسي لفكرنا يتكون من دوافع تمتصها دون اختيار متعمد من الحياة التي تدور حولنا، وإلا تنشأ غريزة وراثية، أو من العادة ؛ في حين أن وظيفة الفكر الأعلى والإرادة هي تنظيم وتطبيق هذه الدوافع. (Rousseau, 2002, p. 2)

فإدارته لمتطلباتها وهي تعكس مدى اعترافها وتقبلها لمتطلباته . وهنا يتحقق بالنسبة لفستينجر مفهوم المقارنة الاجتماعية والتي وسع العمل بها عبر مجموعات. أي مقارنة الفرد مجموعته بمجموعة أخرى أو مقارنة مجموعة أخرى نفسها بقوة ومقدرة وإدارة مجموعة أخرى تقابلها في نفس الحقل. وهذا ما يوسع في دراسة الهوية الاجتماعية وميكانيزمات ديناميكيتها في تفعيل الامتثال الاجتماعي بين الأعضاء الاجتماعيين وكذا كيفية إدارة الأفراد لأدوارهم وإمكاناتهم داخل المجال الانتمائي وما يقدمه لهم من خلال عملية الإنتاج داخلها كفاعلين منتجين للهوية الاجتماعية عبر المؤسسات الاجتماعية.

رابعا: النظرية البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية :

تعتبر البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية من كبريات النظريات الماكروسوسيولوجية التي جمعت اتجاهات مختلفة حول الفكر الاجتماعي لفهم مظاهر وأسباب تغير المجتمعات ، انطلاقا من البنية الكبرى إلى الوحدة الصغرى وآليات تفاعلها وعمليات إنتاج الفعل الاجتماعي. حيث تعتبر الضرورات الوظيفية عند الوظيفيين تشكل نماذج البناء الاجتماعي الذي يحافظ على توازنه وتكامل وهو ما يوضح لنا أيضا بنية الهوية الاجتماعية وكذا عمليات الامتثال الاجتماعي ببعديه المسايرة والمغايرة وكيفية تأثيرهما في ديناميكية الهوية الاجتماعية كبناء ثقافي واجتماعي. وتضم هذه الضرورات النقاط التالية:

1- توفير الوسائل الملازمة لعلاقات ملائمة وكافية بالبيئة اللازمة أيضا للتناسل وإنتاج البشر
2- تباين الأدوار وتفاضلها وتعيين واجبات الأدوار ومهامها
3- التواصل
4- توجيهات معرفية مشتركة
5- مجموعة مشتركة من الأهداف الواضحة والمفصلة
6- تنظيم معياري للوسائل
7- تنظيم أسلوب فعال للتعبير
8- التنشئة الاجتماعية
9- الضبط الفعال لأشكال الأسلوب التخريبي والانحرافي (زيتلن، 1989، ص 19)

تعتبر هذه الضرورات الوظيفية ذات دلالات محيطة توضح ماهية الهوية الاجتماعية من خلال كل النقاط السابقة الذكر. فالهوية الاجتماعية هي كل الأدوار والمكانات التي يؤديها الأفراد ويكتسبوها عبر التنشئة الاجتماعية داخل بيئة وتنظيم جماعي ذو معرفة مشتركة توجهها مجموع القيم والمعايير والتي تضبط الفعل الفردي ضمن قالب معايير الجماعة الأولية والتي تحيلنا إلى المفهوم الثاني في بحثنا وهو الامتثال الاجتماعي والذي يعني مسايرة الفرد لمبادئ وقيم ومعايير الجماعة الثقافية في محيطه ، بالإضافة إلى جماعة البيئة العامة للمجتمع والتي تتطلب منه مسايرة كل الضوابط الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية أما بمسايرة إلزامية أو طوعية يمتثل لها الأفراد والجماعات من خلال التصنيف الاجتماعي كما يقول كلود ديبار في كتابه أزمة الهويات.

مع الإشارة إلى بعد المغايرة كانعكاس للمسايرة ، والذي يعتبر عند الوظيفيين التقليديين انحراف معياري عن المجتمع ، أما بالنسبة للوظيفية الجديدة فليس كل مغايرة هي انحراف وهناك مقاييس خاصة وجب فهمها وتحليلها لمعرفة المغايرة الإيجابية التي تنقل الفرد

والجماعات للتطور وتقدم عن طريق الحراك الاجتماعي،والمغايرة السلبية التي تدخل الفرد والجماعة في حالة أنوميا مجتمعية وفقدان المجتمع لخاصية التوازن وهو ما يعرف بالاختلال الوظيفي نتيجة عدم توافق أدوار معينة مع التبادلية الفعلية مع الآخرين وهي "نوع معين من تتام **التوقعات complementarity of expectation** هذا التتام أو التكميل، كما سوف نرى، فالأنا يكافئ الآخر التي تجاري توقعاته وتتسق معا ويعاقب تلك الأفعال التي لا تمتثل لتلك التوقعات. وعلى نحو مماثل يتبادل الآخر مع أفعال الأنا المكافآت والجزاءات" (زيتلن، 1989، ص 44).

أما بالنسبة للمنظور التفاعلي فقد ركزنا على **نظرية الذات في الحياة اليومية لارفينج غوفمان " Erving Goffman–la mise en scène de la vie quotidienne"** والتي يشبهها بالمسرح الذي تجري فيه عملية التفاعل الاجتماعي والتي لها انطباعات مشتركة بين الفرد والجماعة من خلال مجموع الأدوار والقيم والمعايير المتفق عليها اجتماعيا. بالإضافة إلى خلفية المسرح التي هي انطباع الفرد عن ذاته وشخصيته أي هويته الذاتية، التي تحمل انطباعات ثقافية واجتماعية كونت جانبه الشخصي المتميزة عن بقية أفراد جماعته ، حيث يرى غوفمان أن هذه الخلفية هي محور تفاعل كل مستوياته التفاعلية وعلى الفرد أن يكيف انطباعاته المتفردة وفق اتفاق اجتماعي بينه وبين المشاركين الاجتماعيين وفق منظومة التوقعات. "يرى غوفمان أهمية الاتفاق الاجتماعي (le consensus)في إنشاء سيرورة التفاعل، هذا الاتفاق الذي لا يعني إعلان كل فرد من أفراد الجماعة عن مشاعره الواقعية المتوافقة مع مشاعر الآخرين ، فالتفاعل الاجتماعي ليس بالضرورة قوته أو ضعفه في المجتمع وفق توافق شعوري بين الشركاء وإنما هو مستمر في أداء وظيفي جيد " (راضي، 2014، ص 38)

ويعتبر رأي غوفمان هو إسقاط للهوية حيث أعطاها عدة أبعاد أو توجهات هوياتية ركز فيها أكثر على تعدد الهويات الذاتية بتعدد الأدوار والمكانات والتي بدورها تخضع الفرد للامتثال لقيم ومعايير الجماعة والمجتمع . ويظهر الامتثال الفرد لجماعته عبر مستويات الهوية الاجتماعية وخاصة الانتماء أو والولاء الاجتماعي وهو ما يحدد إذا كان الفرد بتطلع إلى إعادة إنتاج المسايرة القيمية ومعيارية لجماعته أو يريد مغايرتها .

4. مستويات الهوية الاجتماعية

تحددت مستويات الهوية الاجتماعية عبر المقاييس النفسية والكثير من الدراسات الاجتماعية والفلسفية، وكما هو معروف في الحقول الإنسانية والاجتماعية أنها متداخلة ومعقدة وتمتاز بالامتداد المعرفي والتراكمي وهو ما جعل مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم قوة وانتشارا عبر التخصصات المختلفة. وقد تم تحديد مستويات الهوية الاجتماعية كأبعاد تحليلية لدراسة عبر الأدوار، والانتماء وهذا خدمة لأهداف الدراسة في عملية تحليل آلية الامتثال الاجتماعي داخل الهوية الاجتماعية. فما هي علاقة الدور و الانتماء بالمسايرة والمغايرة داخل البناء الاجتماعي ؟

1.4. الدور:

يعرف الدور على أنه مجموعة معايير وتوقعات تستخدم في إطار تفاعلي يشير إلى علاقة ما نفعل نحن ومابين ما يفعله الآخرون في إطار تعدد مراكزه الاجتماعية. (الختاتنة و النواسية، 2011، ص 110)

ويعرف الدور عند غوفمان بقوله "بتعريفنا للدور الاجتماعي(social role)كتحيين لحقوق وواجبات مرتبطة بمكانة معطاة، يمكننا القول أن يشكل أكثر من دور (parts) وأن الفاعل يمكنه أن يقدم كل دور من هذه الأدوار، ضمن سلسلة كاملة من المناسبات، إلى جماهير من نفس النمط أو إلى جمهور واحد مكون من عدة الأشخاص" (راضي، 2014، ص 48)

أشار غوفمان في تعريفه للدور إلى أهمية التفاعل بين الفرد والآخرين والحفاظ على نمط الارتباط تفاعلي عن طريق القيم والمعايير التي تترجم في الفعل الاجتماعي في العادات والتقاليد والمعتقدات المتوارثة عبر التنشئة الاجتماعية .

وقد قسم ارفنج غوفمان الدور إلى نوعين من الأدوار :

أ – تقبل الدور: وهو أن يفعل الفرد ما يحبه ويؤديه بكل تفاصيله

ب – مسافة الدور: وهو ممارسة الدور بدون حماس أو حب ويضع الفرد مجهودات قوية ليثبت لطرف الآخر أنه أكبر بكثير من هذا الدور البسيط. (مارشال، 2000، ص 724)

وهنا يظهر اثر الامتثال من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية الممارس على الفرد ليكون أكثر اندماجا واعترافا به داخل جماعة الانتماء. إذا فالتنشئة هي الأساس الأول في تكوين الهوية للفرد عبر التطبيع الاجتماعي المستمر من خلال أدائه لأدواره ضمن تفاعل اجتماعي داخل بيئة انتمائه والتي يمتثل لها الفرد في أداء أدواره المختلفة لخدمة مصالحه الشخصية وكذا لإشباع متطلبات جماعته الهوياتية، " فالتنشئة إما أن تنجح فتجعل الفرد متأقلما مع المجتمع، أو تفشل فتجعل الفرد غير متأقلم مع المجتمع ، وكلما كان التأقلم مع المجتمع والامتثال لمعاييره وقيمه مبكرا وكبيرا، كان الفرد أكثر تأقلما مع النظام الاجتماعي. " (عباسي، 2017، ص 59)

وقد قرب **دنيس كوش** بمفهومه للتنشئة التحليل الخاص بالهوية الاجتماعية والتي تم تقديمها مسبقا وهي مجموع القيم والمعايير والمعتقدات التي تم تطبيعها كمبنى اجتماعي ثقافي يجد الفرد نفسه داخله من الأسرة وكل المؤسسات الاجتماعية ، والتي يمارسها الفرد من خلال الأدوار المناط به إثبات وجوده داخل هذه الجماعات.

أما في ما يخص الهوية كمعطى كما هو معروف أن الأفراد يولدون داخل جماعة ونسق سوسيوثقافي سابقا له تاريخيا وانطولوجيا. ويرى **د .كوش** " أن التنشئة هي صيرورة اندماج الفرد في مجتمع ما أو في أي مجموعة، عبر استبطان كيفيات التفكير والإحساس والفعل ، أي النماذج الثقافية المميزة لكل مجتمع أو بجماعة ما ترتكز بحوثها حول التنشئة الاجتماعية حول أنماط التعليم التي يخضع لها الفرد ويلاحظ عملية الاستبطان على سلوكه" (عباسي، 2017، ص 60)

ونقترب من مفهوم المسايرة وعلاقته بالدور في تعريف حامد عبد السلام زهران وهذا بتعريفه للتنشئة بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها. وتكسبه الطابع الاجتماعي،وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية . (عباسي، 2017، ص 61)

فالامتثال الاجتماعي هو كل ما استبطنه الفرد عبر التفكير والإحساس والفعل كما ذكره كوتش والذي استعاره من دوركايم الذي حلل من خلال هذه الأبعاد الانتماء للجماعة الذي يفسر أساسيات الامتثال في قالب المسايرة كنظرية تعكس الهوية الاجتماعية للأفراد . بالإضافة لبعد المغايرة الذي سيعطي توجه آخر للهوية الاجتماعية في منظومة البناء المعياري للمجتمع.

2.4 .الانتماء:

يعتبر مفهوم الانتماء من أعمق وأكثر المفاهيم التي تشترك فيه عدة حقول علمية ومعرفية وهذا ماله من أهمية في الدراسات الإنسانية والاجتماعية والتي تهتم بالدرجة الأولى بفهم وتفسير السلوك الإنساني. بالإضافة نجد الانتماء مفهوم يرادف ويفسر الهوية الاجتماعية في كثير من الدراسات حتى انه مفهوم محوري في تفكيك متغير الهوية بشكل عام. وسنقوم بتحليل بعد الانتماء في الهوية الاجتماعية وعلاقته بالامتثال الاجتماعي في عملية التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة والمجتمع. فالانتماء يأخذ دوره في النسق الاجتماعي في وحدته الصغرى عبر المؤسسة الأولية للتنشئة الاجتماعية ألا وهي الأسرة التي يولد الفرد ليصبح منتمي لأب وأم أجداد معينين يتميزون بثقافة وخصوصية بيئته والتي تؤسس له الدور الإنتمائي عبر العادات والتقاليد

والمعتقدات والكل الثقافي الذي يشكل له شخصيته الأولية حيث ينمو البعد الإنتمائي الأولي ليصبح للفرد بعد انتمائي مرجعي وهو الذي يؤسس عبر المؤسسات الاجتماعية سواء على مستوى المؤسسات التعليمية القاعدية أو التعليم العالي ، أو على مستوى الوظيفي

كدور وظيفي يؤدي فيه الفرد مماثلة لجماعة الانتماء اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ...وهي انتماءات تتفاوت بمقدار قوة الجماعة ومدى انتشارها وفاعليتها الاجتماعية في ظل النسق الاجتماعي .

"كما يعرفه **Grawitz** بأنه الحالة التي يشكل فيها الفرد جزء من بنية اجتماعية معينة أو جماعة معينة ويشير الانتماء إلى الشعور بالفخر والانتساب للوطن وتفضيل العيش فيه أي مكان آخر والزواج من أبنائه والتمسك بطبائعه وعاداته والحفظ على تراثه ومقدراته " و "يعرفه موسى الشرقاوي بأنه إحساس الفرد أنه جزء من كل ، فإذا كان عضوا في أسرة فهو جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة وإذا كان فرد في مجتمع فهو جزء من بنية هنا للمجتمع يعيش فيه ويتعايش معه ، ويتفاعل مع تفاعلاته ويعتنق إيديولوجيته ويمثل ثقافته ويتمسك بها ويكون ولاؤه أولا وأخيرا لهذا المجتمع ." (علاونة، 2017، ص 26)

لذلك نعتبر الانتماء القيمة المركزية للهوية الاجتماعية فهو من القيم الثابتة نسبيا للامتثال الاجتماعي ، فالانتماء هو المرآة العاكسة للولاء والامتثال لجماعته المرجعية ، إما أن يكون مسايرا لقيم ومعايير الجماعة للحصول على اعتراف الاجتماعي والتوحد الاجتماعي مع جماعته ، وإما يكون مغايرا لها وهذا بسبب ضعف النموذج الثقافي للجماعة وعدم مسايرتها للتغيرات الخارجية وتغير متطلبات أفرادها مما يجعل الفرد يغاير انتمائه لجماعته لينتمي لجماعة أقوي في المكانة و التحكم في مصالحها داخل مؤسسات وأنظمة النسق الاجتماعي .

1.2.4.الحاجة للانتماء :

كلما تعمق الفرد داخل جماعته أصبح بحاجة للانتماء لها أكثر مما يدفعه للتشبع بالهوية للاجتماعية التي تنعكس في أفعاله من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يؤديه الفرد بحكم أدواره المتعددة والمرتبطة بمكانته الاجتماعية التي منحته له جماعة الانتماء التي تتميز بخصوصية ثقافية تمكنها من إكساب الفرد المنتمي لها الاعتراف الذي يجعله يمتثل لقيم ومعايير الجماعة في ظل هوية اجتماعية تعيد إنتاج ذاتها داخل الفرد والجماعة. " الفرد يميل إلى الشعور بالانتماء وحاجته الدائمة لجماعته من خلال القبول الاجتماعي والاعتراف به كأحد أعضاء هذه الجماعة التي يكتسب منها المرجعية المعرفية والعملية كقيم تكون له هويته الاجتماعية والتمسك بها لأنه ينتمي لقيم الجماعة التي يؤمن بمبادئها كمصدر لهويته " (الختاتنة و النواسية، 2011، ص 262)

ومن هذا المنطق فالانتماء للجماعة هو أحد الحدود المركزية للهوية الاجتماعية كما سبق ذكره، وهو في ذات السياق أحد حدود ضوابط الامتثال الاجتماعي كآلية سوسيوثقافية لمسايرة الفرد لجماعته على المستويين الأولي والمرجعي ، فالتداخل بين الانتماء والمسايرة هو ما يكسب الفرد نموذجه الثقافي الذي تحكمه القيم المشتركة بين أفراد جماعته وهو عاكس لبيئته الاجتماعية بالضرورة في متغيراتها الداخلية والخارجية في عملية تأثير وتأثر التي تتطبع فاعلية الأفراد والجماعة من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يؤدوه وفق أدوارهم ومكاناتهم التي يتوقعونها الآخرين للحصول على الاعتراف الاجتماعي لذات الفرد وذات الجماعة وهو نواة استمرارية الإنتاج لهوية الاجتماعية .

أما الانتماء في حالة مغايرة الفرد لدوره داخل الجماعة بما يحمله من قيم ومعايير ومعتقدات تؤسس لخصوصية جماعته فيصبح التوحد الاجتماعي بالنسبة له مع جماعة انتمائه ممنوع ثقافيا واجتماعيا كما يصفه **جون تيرنر** في تحليله للعمليات المعرفية للهوية الاجتماعية " وهنا يدمج الشخص نفسه في هوية الجماعة ويتوحد معها ويتشرب معاييرها وتقاليدها ،الذي يقضي به التصرف وفق طريقة تفاعل أعضاء جماعته ، تعتمد عملية التوحد الاجتماعي هذه على عنصر انفعالي يعزز منها ويقويها لذلك يتأثر تقديره لذاته بناء على مكانتهم في الجماعة " (فيني، بدون تاريخ، ص 4)

وتأسيسا على ذلك فالتوحد الاجتماعي عند **تيرنر** ما هو إلا انعكاس للانتماء أو القبول الفرد داخل جماعته ، وهو ما يصبح غير ممكنا بسبب مغايرة الفرد لقيم ومعايير وتقاليد جماعة الانتماء لان قوة وإرادة وسلطة جماعة ما في مدة قوة واستمرارية انتماء أفرادها وتميزهم بالولاء لها. ليصبح الفرد بمغايرته لنموذج انتمائه لجماعته فردا مغتربا اجتماعيا مما يشكل خللا داخل نس الجماعة فيتعرض بالضرورة للإقصاء الاجتماعي.

خاتمة:

استقراءا للحيثيات الفكرية والعلمية والنظرية حول مفهوم الهوية الاجتماعية بمستوييها الدور والانتماء، بالإضافة إلى تحليل مفهوم الامتثال الاجتماعي ببعديه المسايرة والمغايرة ، ومن خلال التحليل للبنية المعرفية للمفهومين نجد أن الهوية الاجتماعية ما هي إلا مجموع القيم والمعايير والاستعدادات الموروثة والمكتسبة عبر آليات التنشئة الاجتماعية التي تطبع على الأفراد نموذجها الثقافي من جيل إلي جيل عبر استمرارية تاريخية تعيد إنتاج ذات الفرد وذات الجماعة، وهذا من خلال ترابط عمليات الدور والانتماء من خلال الامتثال الاجتماعي إما بمسايرة ضبطية عبر الحقوق والواجبات، أو بمغايرة جزائية للخروج على القيم المشتركة بين الجماعة والمجتمع كعقد يلزم الفرد الحفاظ عليه وتوريثه من خلال الدور والانتماء بمسايرة جماعته ومغايرة كل ما يؤول إلى تفكيك وحدة الجماعة ومنه المؤسسة ومنه المجتمع.

فعلاقة الهوية الاجتماعية والامتثال الاجتماعي علاقة تكامل واستمرارية وإنتاج سوسيوثقافي للقيم ومعايير ومبادئ وضوابط المجتمع يشترك فيه الفاعلين من الجماعة الأولية والجماعة المرجعية من خلال رابط اجتماعي يعطي الصبغة التاريخية لاستمرارية هوية المجتمع .

– الإحالات والمراجع :

المراجع باللغة العربية:

1- إرفنج زيتلن. (1989). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*. (محمد عودة، و ابراهيم عثمان، المترجمون) ذات السلاسل لطباعة والنشر والتوزيع.

2- آمال باشي. (2015/2014). الهوية الاجتماعية وتصورات المكانة الاجتماعية لدى البطالين الجامعيين–دراسة ميدانية علة عينة من البطالين الجامعيين لمدة طويلة بمدينة تقرت ولاية ورقلة–"، 56. الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.

3- جوردن مارشال. (2000). *موسوعة علم الاجتماع* (المجلد المجلد الأول). (محمد الجوهري، و وآخرون، المترجمون) المجلس الاعلى لثقافة المشروع القومي للترجمة.

4- ربيعة علاونة. (سبتمبر, 2017). الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي– دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغين سطيف2 –. صفحة 26.

5- سامي ذبيان، و وآخرون. (1990). *قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية* (المجلد أولى). رياض الريس للكتب والنشر.

6- سامي محسن الختاتنة، و فاطمة عبد الرحيم النواسية. (2011). *علم النفس الاجتماعي* (المجلد الأولى). الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

7- سينثيا فيني. (بدون تاريخ). فهم نظرية الهوية الاجتماعية وتأيرها على السلوك. 4. (محمد السعيد أبوحلاوة، المترجمون) مؤسسة العلوم النفسية العربية . رابط المجلة http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAbouHalawa-SocialIdentityTheory.pdf (تم الاطلاع عليه يوم: 2021/11/04).

8- صوريا عثماني مرابط. (2019/2018). التماثل التنظيمي وعلاقته بادراك الهوية المهنية عند الأخصائي النفسي في القطاع الصحي(اطروحة دكتوراه). 96. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

9- عبد الله بني فارس. (13، 08, 2017). *الامتثال الاجتماعي*. تاريخ الاسترداد من (20 ،02, 2020) http//:abdallabanfaris.wordprss.com.

10-كيلي م هانوم. (2009). *الهوية الاجتماعية معرفة الذات وقيادة الآخرين* (المجلد الأولى). (خالد عبد الرحمن العوض، المترجمون) المملكة العربية السعودية: مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم شبكة العبيكان.

11-محمد راضي. (2014). *التفاعل الاجتماعي عند ارفنج جوفمان* (المجلد الأولى). الاردن: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع.

12-مراد عباسي. (2017). *الهندسة الاجتماعية* (المجلد الأولى). الجزائر: ابن النديم.

13-ميلود بكاي. (2009/2008). المسايرة والمغايرة في الوسط المدرسي الجزائري-دراسة فروق بين مجتمعي بني ميزاب والجلفة-. 18. (جامعة يوسف بن خدة، المحرر) الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.

14-ناصر بودبزة، و محمد شراد. الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية والمجال العمراني-دراسة ميدانية لبعض مناطق ورقلة-. *ملتقى دولي حول تحولات المدينة الصحراوية-تقاطع مقاربات حول التحولات الاجتماعية والممارسات الحضرية* (صفحة 266). ورقلة: جامعة ورقلة.

15-هارلمبس وهولبورن. (2010). *سوشيولوجيا الثقافة والهوية* (المجلد الأولى). (حاتم حميد محسن، المترجمون) دمشق، سوريا: دار كيوان للطباعة والنشر.

16-اليكس ميكشلي. (1993). *الهوية* (المجلد الأولى). (علي اسعد وطفة، المترجمون) دمشق، سوريا: دار الوسيم للخدمات الطباعية.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- cohen-scali, V., & Moliner, p. (2008, 04 27). Représentations sociales et identité : des relations complexes et multiples. p. 2.

2- Leon, F. (2007, 09 12). A Theory of Social Comparison Processes. p. 14.

3- Rousseau, N. (2002). Horton Cooley: Concept of the Looking Glass Self , Self, Symbols & Society,. p.1